ملخص مقالة

دراسة لعظام من مدافن كهفية جماعية في عبدون- عمان

عبدالله النابلسي

هذا ملخص مقال منشور بالإنجليزية في حولية دائرة الاثار هذا العدد ٦١:تحديد الصفحة عند الطباعة (للاطلاع على الجداول والصور)
الموقع: عبدون-عمان
إحداثيات: عرض: ´´4´89°35
طــول: ´´3´94°31
نوع الموقع و تأريخه: مدفن جماعي- روماني

قدم هذا البحث نتائج الدراسات المخبرية التي أُجريت على العظام البشرية و التي كانت قد جمعت من خلال حفرية إنقاذية قام بها مكتب عمان عام ٢٠١٣ لقبرجماعي يعود للحقبة الرومانية في منطقة عبدون غربي عمان المسمى هنا Abdn2013-H1 (**الشكل ١**). القبر احتوى على ١٢ مدفنًا في كل منها من ٢ إلى ٤ أفراد. أغلبية العظام كانت غيرمكتملة وفاقدة لأغلب أجزاء الجمجمة جمعت من ١٠ مدافن فقط. قدرعدد المدفونين ب ٣٢ شخصًا على الأقل من بينهم ٢٤ بالغًا و٨ أطفال مع غياب من كانوا دون عامين من العمر. أغلب البالغين، ومن بينهم ١٠ من كل جنس، قدر أنهم توفوا عن أعمار تجاوزت العقد الرابع، ولربما أكثر من ذلك، كما دل عليها أيضًا فقد العديد منهم أغلب أسنان فكهم السفلي قبل الوفاة. القياسات التي أمكن إجراؤها على بعض العظام دلت بشكل واضح على التمايز ما بين الجنسين (**الجدول ١**) والتي تلخصت في طول الجسم المقدر بحدود ١٥٠-١٦٥سم عند الإناث و١٥٥-١٨٠سم عند الذكور. وثِّق حدوث عدة متباينات تشريحية طبيعية بنسب عالية بعض الشيء إضافة إلى بعض صفات أخرى نادرة (**الشكل ٢**).

لوحظت حالات تسوس في ٢٥٪ من الأسنان القليلة المتوفرة إضافة إلى حت شديد في غالبيتها. كما أظهرت مفاصل العظام حالات اهتراء مرضية، بعضها حاد، قد تعود إلى طبيعة عمل مجهدة لا سيما في فقرات الظهر والمفاصل الرئيسة كالركبة والأطراف (**الشكل ٤**). سُجلت أيضًا بعض حالات التهاب عظام و التي قد ترتبط بأمراض معدية شملت الأطفال أيضًا (**الشكلان ٣ و٥**). هذا وقد لوحظت بعض الكسور الطفيفة وثلاث حالات سرطان حميد (**الشكل ٦**).

الصورة المكتسبة من وضع الأشخاص الصحي في هذا المدفن قد تشير إلى تبعيتهم إلى مجتمع زراعي، إلا أن هذا يبقى افتراضًا نظرًا إلى محدودية العينة المتوفرة.

الأمر الآخر الذي يشمله هذا التقرير هو موضوع عادة الدفن بعد الحرق في الفترة الرومانية. بالإضافة لهذا القبر قام مكتب العاصمة سنة ٢٠١٥ بتنفيذ عدة حفريات إنقاذية في نفس المنطقة والمكان في عشرة قبور جماعية و ١١ حجرة دفن فردية تعود هي الأخرى إلى الفترة الرومانية. خلال الفرز والتنظيف الأوليّ لأكثر من ثلثي العظام البشرية من المدفن الجماعي Abdn2015-H10 وُثِّق وبشكل واضح ما لا يقل عن ٦ حالات دفن-حرق إضافة إلى حالتين

أُخرتين من قبرين مختلفين (**الأشكال ٧-٩**) كما دلت عليها الشقوق والالتواءات لعظام تغيرت ألوانها وأشكالها بفعل حرارة زادت عن٧٠٠° مئوية. هذه الملاحظات إضافة إلى أُخرى عديدة سابقة تنفي صفة الندرة كما يُدَّعى عن عادة الدفن بعد الحرق في الفترة الرومانية في هذه المنطقة.

المعلومات المتوفرة إلى الآن تشير إلى أنها كانت تمارس بنسبة لا تقل عن ١٪ من مجموع حالات الدفن في تلك الحقبة من قبل السكان المحليين ولربما بشكل خاص الزراعيون من الرجال الموسرين المتأثرين ثقافيًّا وحضاريًّا بالرومانيين.

يشمل البحث أيضًا نتائج التحاليل المحدودة لعظام قليلة جمعت خلال الحفرية الإنقاذية لقبر منطقة الياسمين عام ٢٠١٣ والذي تعرضت موجوداته لخراب كبير نتيجة أعمال التجريف الإنشائية في الموقع (**الشكل ١٠**). العظام القليلة المحطمة جمعت من بعض المدافن وقدر أن تعود لخمسة أفراد بالغين (من بينها ٣ إناث) وطفلين.

د. عبدالله النابلسي
(الأردن/المانيا)